أبو حنيفة والأعرابي

* قال أبو حنيفة: احتجت إلى ماء في البادية فجاء أعرابي معه قربة فأبى أن يبيعها إلا بخمسة دراهم فاشتريتها منه ثم قلت: ما رأيك في السويق؟ فقال: هات، فأعطيته سويقاً بزيت فأكل حتى امتلأ فعطش، فقال: شربة! فقلت: بخمسة دراهم. فشرب قدحاً واستردت الخمسة دراهم وبقي الماء.

* * *

بكت لؤلؤا

* رأى بشارة الخوري المعروف بالأخطل الصغير امرأة جميلة تشكو فقرها وتبكي فقال:

شكت فقرها فبكت لؤلؤا تساقط من جفنها فانتشر
فقلت مشيراً إلى دمعها أفقرٌ وعندك هذي الدرر

* * *

* صدم أعور في بعض الأسواق إمرأة فالتفتت إليه وقالت: «أعمى الله بصرك». فقال: «يا سيدتي، قد استجاب الله نصف دعائك».

* * *

* قال أحدهم: نزلت بعض القرى، وخرجت في الليل لحاجة، فإذا أنا بأعمى، على عاتقه جرّة وفي يده سراج، فلم يزل يمشي حتى أتى النهر، وملأ الجرّة، وقفل راجعاً، فقلت له: يا هذا أنت أعمى والليل والنهار عليك سواء، فما معنى هذا السراج؟